

## اثر امتيازات النفط في مشاكل الحدود القطرية - السعودية (1933-1966) أ.م.د. قيس جواد علي ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية

المقدمة

ادى النفط وما زال دوراً كبيراً ومؤثراً في العلاقات الدولية ، وخاصة في ثلاثينات القرن العشرين ، والتي تزامنت مع بواكر ظهور اكتشافات نفطية في منطقة الخليج العربي ، وما تبعها من زيادة الاهتمام والتنافس الدولي في هذه المنطقة ، وخاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، وما رافقها من تاثير واضح في تاريخ العلاقات الدولية العربية .

ادت الاكتشافات النفطية الى ضرورة تخطيط الحدود لانها فجرت النزاعات الحدودية ليس فقط في البر ، وانما امتدت ايضاً الى البحر لتشمل المياه الاقليمية والجرف القاري ، لما تحويه قاع الخليج من ثروات نفطية .

ان الذي ساعدني في انجاز بحثي هذا هو سفري الى كل من مصر وسوريا والامارات العربية المتحدة ، فأستطعت ان أنهل من مكتبتهما ودور الوثائق بهما والموجودة في طي البحث ، ما مكنتني من انجاز بحثي هذا .

احتوى هذا البحث على مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث ، تطرق المبحث الاول منها الى الامتيازات النفطية في قطر منذ عام 1933 والتنافس البريطاني - الامريكي على نفطها ، ثم حصول الشركة الانكلو - فارسية على امتياز نفط قطر عام 1935 .

اما المبحث الثاني فقد تناول مشكلات الحدود السياسية القطرية - السعودية وتطورها منذ عام 1933 حتى تخطيط الحدود عام 1966 .

اما المبحث الثالث فقد اسهب بالحديث عن اتفاقية تخطيط الحدود البرية بين قطر والسعودية عام 1966 وتبادل وثائق التصديق عليها .

تمهيد :-

لم يكن مفهوم الحدود الدولية معروفاً في منطقة الخليج العربي حتى وقت قريب ومما ساعد على تاخير تعيين الحدود بين امارات الخليج العربي بشكل نهائي الدور الذي لعبته بريطانيا في هذا المجال . ففي بداية عهدها في المنطقة لم تكن مهمته بالتدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة ، وانما كان هدفها الاساسي تأمين وسائل مواصلاتها البحرية الى الهند . وعندما بدأت تتدخل في شؤون الإمارات الداخلية ، عمدت الى عدم تخطيط الحدود بشكل جدي وذلك لكي تجد دائماً الفرصة لتعرض نفسها كحكم لحل المشاكل الناجمة عن الصراع حول ملكية الاراضي . ( 1 ) .

ومن ناحية اخرى لم يهتم حكام الخليج بتعيين حدود اماراتهم بشكل دقيق لعدم وجود فائدة ملموسة تعود عليهم نتيجة لذلك . فامتداد نفوذ أي حاكم يعتمد بالدرجة الاولى على مدى سيطرته على القبائل التي تقطن المناطق التابعة لحكمه ولما كان ولاء القبيلة ولاءً شخصياً لزعيمها وليس للامارة التي تنتمي لها ، كما ان النظام القبلي يعتمد بالدرجة الاساس على حياة الرعي والتنقل الدائم ، فصار من الصعوبة تحديد دائرة نفوذ أي حاكم نتيجة لاختلاف وتعدد تنقلات القبيلة .

كما ان الولاء القبلي ليس ولاءً ثابتاً فقد تسحب القبيلة ولاءها لتمنحه لآخر ، مما يراه زعيمها ان ذلك محققاً لمصالح افراد القبيلة ( 2 ) .

ولم يظهر الاهتمام بتخطيط الحدود في منطقة الخليج العربي إلا فيما بدأ النفط يتدفق ، فاصبح تعيين كل بئر وكل نقطة داخل الصحراء او في عمق المياه يعني الغنى والثروة ، بينما فقدانها يعني الفقر والبؤس ( 3 ) .

دوراً هاماً في تخطيط الحدود لتحديد مناطق الامتيازات التي يمنحها كل فريق لشركات النفط لتمكين هذه الشركات من الشروع في اعمال البحث والتنقيب دون ان تضطر الى وقف نشاطها بسبب النزاع على عائدة الارض واحقية منح الامتياز فيها . ( 4 ) .

<sup>1</sup> محمد رشيد الفيل ، مشكلات الحدود السياسية في دول الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد ( 8 ) السنة الثانية ، 1976 ، ص 30 .

<sup>2</sup>

J.kelly , Eastern Arabian Frontiers ,London, 1964.P.28.

<sup>3</sup> صلاح العقاد ، البيترول اثره في السياسة والمجتمع ، القاهرة ، 1973 ، ص 161 .

<sup>4</sup> J.R.L.Anderson , East of Suo2,London,1964.p.28.

وشهد عام 1913 بروز عبد العزيز آل سعود مع الاخوان قوة توسعية فرضت وجودها في الصحارى القاحلة ، اذ استولى على اقليم الاحساء العثماني ( 5 ) وتزامن ذلك مع تدهور قوة العثمانيين ، مما اضطر الاخيرين الى الدخول مع بريطانيا في مفاوضات لتحديد مناطق النفوذ في الخليج العربي في 29 تموز 1913 الا ان نشوب الحرب العالمية الاولى عام 1914 ودخول الدولة العثمانية الحرب ضد الحلفاء قد منع تنفيذها ، كما انه انتهى كل اثر للسيادة العثمانية في المنطقة . ( 6 ) . الامتيازات النفطية في قطر

حصلت بريطانيا بموجب معاهدة 3 تشرين الثاني 1916 على تعهد رسمي من قبل عبد الله بن قاسم آل ثاني ( 1913-1949 ) شيخ قطر ، بعدم منح امتيازات نفطية خاصة باستغلال النفط او غيره من الموارد الطبيعية في بلاده لأي شخص دون موافقة المقيم البريطاني في الخليج العربي . وكان هذا التعهد بمثابة الخطوة الاولى للمصالح البريطانية في قطر ، وقد نصت هذه المعاهدة ايضاً ، على حماية البريطانيين لشيخ قطر ضد أي هجوم عليه . ( 7 )

ولم يظهر الاهتمام البريطاني الجدي بنفط قطر حتى ثلاثينات القرن العشرين ، حين تم اكتشاف النفط في البحرين عام 1932 ، فاعطى لقطر وساحل عمان اهمية جديدة في السياسة البريطانية ( 8 ) .

وفي نفس العام باشرت الشركة الانكو - ايرانية مفاوضات مع شيخ قطر من اجل الحصول على امتياز نفط قطر ، غير ان المفاوضات لم تكن بالشكل الذي يشجع الجانب البريطاني ، فلم يبد الشيخ موقفاً مشجعاً للمصالح البريطانية في الوقت الذي اظهر ميله الى جانب المصالح الامريكية بتأثير من ابن سعود ( 9 )

5 عبد الله سنت جون فليبي ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ( السلفية ) ، بيروت ، لات ، ص 313 .

6 مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، دراسة وثائقية في التاريخ الدولي ، جامعة البصرة ، 1975 ، ص 86 .

7 محمد لبيب شقير وصاحب ذهب ، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ، معهد الدراسات العربية ، الجزء الاول ، القاهرة ، 1960 ، ص 29 .

8 John Morrlowe ,The Persian Gulf in the twentieth Century ,pp-76-77

9 محمد لبيب شقير وصاحب ذهب ، المصدر السابق ص 113 .

وقد اتضحت هذه الحقيقة بعد ان قطع الشيخ عبد الله بن ثاني شيخ قطر مفاوضاته مع الشركة الانكلو - ايرانية وقام في 25 آب 1933 بزيارة الرياض بتشجيع من سكرتيره الخاص محمد المانع الذي كان متعاطفاً مع ابن سعود ، وقد لمس ذلك التغيير فاول Fowle المقيم البريطاني في الخليج لاسيما بعد ما عاد الشيخ من الرياض ، وذكر بان الشيخ قد تعرض لضغط ابن سعود كي يمنح الامتياز الى الامريكيين ( 10 ) .

والحقيقة ان الشيخ عبد الله ابدى بعد عودته من الرياض نوعاً من التصلب في موقفه ازاء مسودة الامتياز المعدة من قبل الشركة الانكلو - ايرانية ، ووضح بانه سيدرس الامر بما يتفق ومصالح شعبه ، وهذا ما يؤكد لفاول وقوع الشيخ تحت تاثير وضغط من ابن سعود لتفضيل منح الامتياز الى الامريكيين . ولذلك قام فاول في اكتوبر 1933 بتذكير الشيخ عبد الله بن قاسم بالتزاماته التعاهدية مع الحكومة البريطانية ، وابدى الشيخ امتعاضه وغضبه لذلك . ( 11 ) .

ومن الجدير بالذكر انه خلال الفترة التي جرت فيها العمليات الاستكشافية النفطية برزت مشكلات الحدود بين قطر والسعودية ، اذ اعترضت الحكومة السعودية على العمليات التنقيبية التي تجريها الشركة الانكلو - ايرانية وتعمد ( عبد الله بن جلوى ) حاكم الاحساء اثاره العقبات امام البعثات الجيولوجية التابعة للشركة الانكلو - ايرانية ، كما تعمد في احيان كثيرة تقيد تنقلاتهم ، مما اثار احتجاج الحكومة البريطانية التي استندت في معارضتها لابن سعود على الالتزامات التي تضمنها اتفاق ابن سعود مع برسي كوكس . p.cox عام 1923 كما استندت ايضاً على المادة السادسة من اتفاقية جدة عام 1927 بأن المنطقة التي تخضع لتجارب الشركة الانكلو - ايرانية تابعة لشيخ قطر ( 12 ) .

10 محمد مرسي عبد الله ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، بيروت ، 1981 ، ص 85 .

11 أحمد يوسف احمد ، تاثير الثروة النفطية على العلاقات السياسية العربية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1985 ، ص 91 .

12 جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية 1914-1945 ، القاهرة ، 1973 ، ص 500 .

وفيما بين 2 و4 نيسان 1934 قام فاوّل المقيم السياسي البريطاني في البحرين بزيارة الشيخ في الدوحة للضغط عليه . وقد واجها خلال مفاوضاتهما مع الشيخ بشأن الامتياز صعوبات واضحة . وذلك بسبب الوعود السخية التي قدمتها شركة نفط كاليفورنيا للشيخ ( 13 ) وقد نقل فاوّل خلال هذه الزيارة احتجاج حكومة الهند على الاتفاق السعودي القطري بخصوص الامتيازات النفطية في قطر . وكان رد الشيخ انه نفي وجود أي اتفاق بينه وبين ابن سعود بخصوص الامتيازات النفطية في اراضيه .

وقال اعتقد ان من مصلحتي وكذلك مصلحة الحكومة البريطانية ان اكون على وفاق مع الملك عبد العزيز بن سعود وان اكون ودود جداً معه ( 14 ) . ورد فاوّل على رسالة الشيخ برسالة ذكر فيها ان اتصال الشيخ بابن سعود يعتبر خرقاً للفقرة الرابعة من معاهدة عام 1916 وانه يجب وقف مثل هذه الترتيبات والمراسلات فيما عدا تبادل التهاني الودية في الاعياد . وقد هدد فاوّل شيخ قطر بالعواقب الوخيمة لكن الشيخ رد عليه بطلب وثيقة حماية مكتوبة لحمايته من احتمالات الضغوط العسكرية السعودية اذا ما استجاب للمصالح البريطانية ( 15 ) .

واتجه ابن سعود فعلاً الى اثاره البدو ضد شيخ قطر ، في الوقت نفسه يحتفظ بعلاقات الود معه ظاهرياً ، الامر الذي دفع بريطانيا بحكم معاهدة 1916 الى التدخل لمساندة شيخ قطر ضد أي عدوان عليه ( 16 ) .

وعلى أي حال واصل البريطانيون ضغوطهم على شيخ قطر بناء على نصيحة فاوّل ونجحت الشركة الانكلو - ايرانية اخيراً في توقيع الاتفاقية في 17 حزيران 1935 ، وقد اقترن التوقيع على الامتياز موافقة الحكومة البريطانية على اعلان الحماية على قطر . وتولى الشيخ حمد بن عبد الله ولاية العهد ، وبعد موافقة الاخير على التزامه باتفاقية 1916 ( 17 ) .

وقد تضمنت نصوص الاتفاقية ، على ان تمنح الشركة حقوقاً للتنقيب في جميع اراضي قطر لمدة 75 عاماً ، مقابل ( 400 ) الف روبية عند التوقيع ، و ( 150 ) الف روبية كل عام ترتفع الى

13 I.O.R,L /PS/13/3767.PERSIAN Gulf Diaries, 1933-1941 1-15 April 1934  
نقلًا عن : ابراهيم محمد ابراهيم شهداد ، تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية ، ط 1 ، قطر ، 1985 ، ص 138 .

14 عبد العزيز المنصور ، التطور السياسي لقطر 1916-1949 ، الكويت ، 1979 ، ص 142 .

15 جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1914 - 1945 ، المصدر السابق ، ص 501 .

16 I.O.R,L / p and S/ 12 / 3767 , From Shai; Abdullah Bin Jasim Bin Thani  
Shaik of Qatar to fowle . 12April 1934 ,

نقلًا عن ابراهيم محمد ابراهيم شهداد ، المصدر السابق ، ص 140 .

17 قطر وثروتها النفطية ، قطر ، دار العهد ، 1983 ، ص 182 .

( 300 ) الف روبية بعد خمسة اعوام حتى نهاية الامتياز ، الى جانب دفع العوائد التالية في حالة اكتشاف النفط :-

اولاً : 3 روبيات عن كل طن من النفط .

ثانياً : روبية واحدة وثمان آناث عن كل طن من الاسفلت والاوزوكريت .

ثالثاً : اثنتين عن كل الف قدم مكعب من الغاز المباع .

ومن اهم المواد الاخرى التي نصت عليها الاتفاقية المادة الثانية عشر والتي تنص ، انه للشركة الحق في تحويل هذه الاتفاقية الى اية شركة تجارية اخرى على شرط ، ان تكون الشركة المذكورة قادرة على القيام بأيفاد واجبات الاتفاقية وبتعهداتها ، بينما لا يحق للشركة ان تحول هذه الاتفاقية لاية حكومة اخرى بالاضافة الى ذلك فقد اكتسبت المادة الرابعة عشر هي الاخرى اهمية خاصة ، اذ نصت بانه يحق للشركة فسخ هذه الاتفاقية في حالة عجزها عن دفع المبلغ المتفق عليها خلال ستة اشهر من تاريخ استحقاقها ، واذا احدث خلاف حول أي مبلغ من هذه المبالغ ، لا يقدم الشيخ على الغاء الاتفاقية الا بعد ان يجري التحكيم حول هذا الموضوع ، وله ان يلغي الاتفاقية اذا عجزت الشركة عن تنفيذ قرار المحكمين خلال ثلاثة اشهر من تاريخ صدور هذا القرار . ( 18 ) .

وعلى اثر منح الامتياز تالفت شركة استثمار بترول قطر المحدودة ( petrouluem Development of Qatar ) ووافقت الحكومة البريطانية على تحويل الامتياز من الشركة الانكلو - ايرانية الى الشركة الجديدة التابعة لشركة نفط العراق وذلك نظراً لخضوع قطر لاتفاقية الخط الاحمر ( 19 ) .

تزامن منح شيخ قطر الامتياز احتجاج ابن سعود الشديد فاطهر مشكلة الحدود السياسية بين دول امارات الخليج العربي ، نتيجة لاكتشاف النفط في ساحل الاحساء إذ زاد من حده التنافس البريطاني - الامريكي على نفط المنطقة كما زاد من اصرار الجانبين على التمسك بحججهما بشأن قضية الحدود ، ومما زاد في هذا التنافس ايضاً ظهور بواذر العثور على النفط في منطقة جبل دخان في قطر عام 1939 ، وقد ادى ذلك الى شدة لهجة المراسلات التي كانت تبعث بها الحكومة السعودية الى الحكومة البريطانية بشأن تسوية الحدود السياسية بينها وبين قطر ( 20 ) .

18 محمد ابيب شقير وصاحب ذهب ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 29- 41 .

19 جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1914-1945 ، المصدر السابق ، ص 501 .

20 I . O . R , L / P and S/ 12 / 2138 , Bound aries Committee for question concern the Middle Eastern and south Eastern , bourn daring , Saudia Arabia , 8 Febuary 1938 .

نقلاً عن جمال زكريا قاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص 502

ومما هو جدير بالذكر هنا ، انه جرت عمليات الحفر في منطقة جبل دخان عام 1942 ثم توقفت بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية ثم استؤنفت من جديد عام 1947 .  
وبدأ التصدير التجاري في كانون الاول 1949 ( 21 ) .

مشكلات الحدود السياسية القطرية - السعودية

ظهرت اول اشارة الى الحدود القطرية - السعودية الى عام 1933 ، حينما منح ابن سعود امتياز نفض الاحساء لشركة نفض كاليفورينا الامريكية وتبين في مرسومه انه يشمل الجزء الشرقي من حدود المملكة ( 22 ) .

ولم تزود المملكة الشركة المذكورة بأية تفاصيل عن حدودها الشرقية فاتجهت الشركة للاستفسار عن الحدود من الحكومة البريطانية .

وقد تقدم ليثوايت Laithwaite ممثل وزارة الهند في اللجنة الفرعية في 26 شباط 1934 بمذكرة ذكر فيها ان الخط الازرق الذي تم تحديده بمقتضى اتفاقتي 1913 و1914 بين الحكومتين البريطانية والعثمانية ، هو حداً سياسياً للسعودية في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة العربية ( 23 ) . وارفق ليثوايت مع المذكرة خريطة لشبه جزيرة قطر تشير الى حدود قطر الجنوبية ( بخط يبدأ على الساحل مباشرة جنوب جبل نخش على بعد حوالي عشرة اميال من بلدة السلوي واثنى عشر ميلاً شمال راس خليج دوحة السلوي ويتجه منحنيًا نحو الجنوب ثم في اتجاه الجنوب الشرقي من جبل نخش مسافة اثني عشر ميلاً مخلفاً نغير الحمير الى شماله ، ماراً بوادي الغربان حتى تصل الى نقطة تبعد ثماني اميال الى الشمال من خور العديد ( 24 ) وعلى مسافة ليست بعيدة من تلال نقبان الرملية وفي 25 آذار 1934 ، ابلغت السفارة البريطانية السفارة الامريكية في انقرة بان الخط الازرق هو الحد الشرقي لأراضي المملكة العربية السعودية وجيرانها . ( 25 ) .

<sup>21</sup> شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، القاهرة ، 1952 ، ص 315 .

<sup>22</sup> طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني - الامريكي على نفض الخليج العربي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، 1982 ، ص 155 .

<sup>23</sup> J.Kelly , op. cit , p.105 .

<sup>24</sup> خور العديد : هو ذراع ممتد من البحر الى اليابسة على شكل منحنى او منعطف طوله ثمانية اميال داخل البر في اتجاه جنوبي غربي ثم يفتح الخور كجسم مائي طوله ستة اميال تقريباً من الشمال الى الجنوب وعرضه اربعة اميال ويتصل بالمنطقة الاولى عن طريق مجرى مائي ضيق . للتفاصيل : ، شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، الادارة العامة للعلاقات ، القاهرة ، 1953 ، ص 252 .

<sup>25</sup> محمد مرسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 257 .

استنكرت الحكومة السعودية تمسك الحكومة البريطانية بالخط الأزرق ولم تعترف بانها ملزمة بالاتفاقيات التي عقدتها الدولة العثمانية مع بريطانيا فهي ليست من ورثتها ( 26 ) .

وفي 8 حزيران 1934 بعثت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة الى وزارة الخارجية السعودية اكدت فيها ان شروط معاهدي 1913 و 1914 قانونيتان وملزمتان للسعوديين ( 27 ) .

وظهر من المراسلات بين الحكومة البريطانية وابن سعود ، اصرار الاخير على اعتبار جبل نخش وخور العديد تابع اليه ، واكد على ان كل الساحل كان تابعاً لاجداده . ( 28 ) .

وتجمدت مفاوضات الحدود بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعد انتهاء الحرب توقعت بريطانيا سهولة التعاون مع ابن سعود نتيجة للمساعدات التي قدمتها له ، الا ان ابن سعود رفض التنازل عن جبل نخش ، متذرعاً بان هذا التحديد يشمل الولاء القبلي اليه في هذه المنطقة ، فرفضت بريطانيا التحديد الذي يقوم على اساس الولاء القبلي . ( 29 ) ومن ناحية أخرى شهد عام 1943 تطور كبير في العلاقات السعودية - الامريكية حيث وافق الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت على شمول المملكة السعودية باتفاقية ( الاعارة والتاجير ) وتم رفع الممثلية الدبلوماسية الامريكية في السعودية من قائم بالاعمال الى وزير مفوض عام 1945 ، والتقى الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت بالملك عبد العزيز على ظهر الطراد الامريكي في قناة السويس عام 1945 ، ومنذ ذلك اللقاء حلت الصداقة الامريكية القوية محل الصداقة التقليدية البريطانية ( 30 ) ومنذ ذلك

H.R.P.D. ickson , Kowait and her Niegh bours , London , 1956 , P. 136 .

26

J.B.Kelly . OP.Cit , P.106

27

محمد مرسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 215 .

28

شركة الزيت العربية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص 231 .

29

30 اميل نخلة ، امريكا والسعودية ، الابعاد الاقتصادية والسياسة والاستراتيجية ، بيروت ، 1984 ، ص ص 24-25 .

الحين اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ان الدفاع عن السعودية مسألة حيوية بالنسبة لها ( 31 ) .

تجددت ازمة الحدود عام 1949 عندما قامت شركة رامكو بعمليات التنقيب في المناطق الواقعة الى الجنوب والجنوب الشرقي من شبه جزيرة قطر . وعلى الفور اعترضت الحكومة البريطانية وقدمت احتجاجاً الى قائد عمليات رامكو ( 32 ) .

ادت الاحتجاجات البريطانية الى اثاره مشكلة الحدود مرة اخرى بعد ركود دام قرابة عشر سنوات . فاستؤنفت المفاوضات في الرياض في 30 آب 1949 واخذت السعودية تطالب بطلبات اضافية تفوق ادعاءاتها السابقة ( 33 ) اذ اوضحت الحكومة السعودية بالذاكرة حدودها مع قطر على الوجه التالي ( 34 ) .

أ- تبدأ الحدود بين المملكة العربية السعودية وقطر على ساحل دوحة السلوى عند خط العرض 56.24° شمالاً ( نقطة أ ) .

ب- ومن النقطة أ يتجه الخط شرقاً حتى يحاذي نقطة تقاطع خط العرض 24° مع خط الطول 51 ( نقطة ب ) .

ج- من نقطة ( ب ) يتجه الخط اتجاهاً مستقيماً حتى يصل ساحل البحر الاحمر عند خط العرض 24° تاركاً عامره للمملكة العربية السعودية . وبهذا انتهى الحد بين قطر والسعودية وبموجب هذا الخط تصبح الحدود الشرقية للسعودية تقع على خط يبدأ عند الساحل الغربي لقطر ويمتد الى خليج سلوى ثم يعبر شبه جزيرة قطر عند الساحل الشرقي فوق خور العديد . وبموجب هذا الخط يقتطع من شبه جزيرة قطر مثلث يبلغ عرضه حوالي 25 ميلاً .

وقد رفضت الحكومة البريطانية في 30 تشرين الثاني المطالب السعودي واعتبرته غير واقعي . ( 35 ) .

31 فرد هاليداي ، الصراع السياسي في الجزيرة العربية ، ترجمة حازم صاغية وسعد محيو ، بيروت ، لات ، ص 22 .

32 J.Keilly , Eopicit , p.142 .

33 Ibid, P.P. 143-145

34 انظر الخريطة في الملحق .

35 ابتسام عبد الامير حسون ، علاقة المملكة العربية السعودية بامارات الخليج العربي 1932 – 1971 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، من كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 1992 ، ص 222 .

وفي 10 كانون الاول 1949 ردت السعودية على المذكرة البريطانية مؤكدة رفضها العودة الى الخط الازرق كاساس لرسم الحدود .  
وقالت ان المطالب السعودية الجديدة قائمة على الامتلاك المشروع يؤيده ممارسة السياسة والسلطة في هذه المناطق واقترحت تعيين لجنة فنية مشتركة لتقرير أي المناطق تقع تحت سلطة الحكومة السعودية ( 36 ) .

وفي مؤتمر الدمام الذي عقد في كانون الثاني 1952 لمناقشة قضايا الحدود بين السعودية وامارات الخليج العربي . قدم ( روبرت هاي Hay ) المقيم البريطاني في الخليج نيابة عن الشيخ عبد الله آل ثاني الذي كان حاضراً الاجتماع خطأً جديداً للحدود البرية بين المملكة العربية السعودية وقطر ( يبدأ من غار البريد الواقع في دوحة السلوى ثم يتجه شرقاً عند حزام سواد نثيل وعقلة المناصير الى نقطة تقع على الساحل الغربي لخور العديد (37) . وبمقتضى هذا الخط تحتفظ قطر بالاراضي الممتدة 25 ميلاً الى الداخل عبر قاعدة شبه جزيرة قطر والتي كانت ضمن المناطق التي ادعت السعودية ملكيتها عام 1949 .

رفضت السعودية هذا العرض ، اذ ان هذا العرض البريطاني يحول دون وصول اراضي السعودية الى الساحل الواقع شرقي قطر ( 38 ) .

ومهما يكن من امر فإن العلاقات القطرية - السعودية اتسمت بالهدوء رغم وجود الخلافات الحدودية ، وقد يرجع ذلك لعدة اسباب ، منها صلة القرابة والنسب بين آل ثاني وآل سعود ، اذ ان كليهما يرجعان الى قبيلة عنزة ، وتضامن آل ثاني مع آل سعود ، وتحالفوا للوقوف بوجه الصراعات القبلية التي سادت المنطقة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فضلاً عن قصر الحدود القطرية - السعودية ، حيث لا تفصلها مياه الخليج العربي الا بضعة اميال مقارنة بالحدود السعودية - الكويتية

36 المصدر نفسه ، ص 223 .

37 Ruport Hay , The Persion Gulf States , Washington , 1959 , P.147

38 جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية 1945 - 1971 ، القاهرة ، 1974 ، ص 242 .

والسعودية البحرينية . والاهم من كل ذلك لعب العامل الديني دوراً كبيراً في التضامن بين البلدين لاعتناق القطرين المبادئ الوهابية ( 39 ) .

وكان للزيارات المتبادلة بين ابن سعود وشيخ قطر الاثر الكبير في عقد اتفاقية تحديد الحدود البرية والبحرية في كانون الاول 1965 ( 40 ) .

اتفاقية تحديد الحدود البرية والبحرية بين قطر والسعودية 1966  
تكللت الزيارات والمشاورات بين البلدين الى عقد اتفاقية تحديد الحدود البرية والبحرية في شهر كانون الاول 1965.

اتسمت هذه الاتفاقية بالسرية وعدم اعلان بنودها لانها عقدت بدون علم بريطانيا باعتبارها مسؤولة عن العلاقات الخارجية لامارة قطر بموجب اتفاقية الحماية لعام 1916 وممثله لحاكم قطر في مباحثات الحدود وتضمنت الاتفاقية مقدمة وست مواد ( 41 ) .

نصت المادة الاولى على تقسيم الحدود البحرية عند دوحة السلوى مناصفة بين البلدين والمادة الثانية فقد تناولت الحدود البحرية التي تبدأ من نقطة على ساحل دوحة السلوى حتى تصل الى خور العديد .

اما المواد الثالثة والرابعة والخامسة فهي مواد فنية متعلقة بالمسح واعداد الخرائط وتقسيم التكاليف بين البلدين مناصفة وكذلك الاتفاق على سريان الاتفاقية بين الطرفين بعد تبادل وثائق لتصديق عليها ( 42 ) .

39 عبد العزيز المنصور ، التطور السياسي لقطر ( 1868 – 1916 ) ، ط1 الكويت ، 1980 ، ص 196 .

40 مصطفى مراد الدباغ ، قطر ماضيها وحاضرها ، ط1 ، بيروت ، 1961 ، ص 194 .

41 للتفاصيل ينظر : أمل ابراهيم الزياتي ، علاقة المملكة العربية السعودية تجاه دول الخليج العربي 1964-1974 ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 1981 ، ص 186 .

42 المصدر نفسه ، ص 188 .

ورغم السرية التي احاطت بعقد هذه الاتفاقية الا ان بريطانيا علمت ببودها ورفضتها ، وعللت رفضها ان تلك الاتفاقية تؤثر على طرف ثالث هو ابو ظبي فيما يتعلق بالحدود التي خطت بين السعودية وقطر ( 43 ) .

وادي رفض بريطانيا للاتفاقية الى احباطها وبقيت قضية الحدود بين السعودية وقطر معلقة الى ان تم الاتفاق ودياً بين البلدين عام 1966 على تعيين الحدود بينهما بحيث تبدأ من دوحة السلوى حتى سواد نثيل راسمة قوساً الى الجنوب وتنتهي شرقاً شمال خور العديد . وهذه الحدود هي نفس الحدود التي تقدمت بها قطر الى مؤتمر الدمام في عام 1952 بايعاز من بريطانيا ( 44 ) .

وفي ضوء ماتقدم تبدأ الحدود القطرية- السعودية من غار البريد الواقع في دوحة السلوى ثم يتجه شرقاً عند حزام سواد نثيل وعقلة المناصير الى نقطة تقع على الساحل الغربي لخور العديد(45)

وهكذا احتفظت قطر بالاراضي الممتدة 25 ميلاً الى الداخل عبر قاعدة شبه جزيرة قطر والتي كانت ضمن المناطق التي ادعت السعودية ملكيتها  
الخاتمة

سلط هذا البحث المتواضع الضوء على طبيعة العلاقات القطرية - السعودية واثر النفط فيها ، حيث تميزت هذه العلاقات بالاستقرار والهدوء ، ويرجع ذلك لاواصر العلاقات القوية وصلة القرابة بين آل ثاني وآل سعود ، اذ ان كلا العائلتين ترجعان الى قبيلة العتوب من قبيلة عنده ، وكلاهما يتبعان التعاليم الوهابية ، وهذا ما ساعد على استقرار تلك العلاقات ، فسادها الهدوء النسبي .

اثار اكتشاف النفط في المنطقة خلافات حدودية بين الجانبين عام 1934 ، وادت شركتا النفط البريطانية والامريكية (ارامكو) دورا كبيرا في هذا الخلاف ،والذي تحول الى خلاف اقتصادي وسياسي بين المصالح النفطية البريطانية والامريكية في المنطقة ومما انعكس على عمليات المسح الجيولوجي في تلك المناطق لتتمكن شركات النفط من القيام بعمليات المسح الجيولوجي في تلك

43 جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1945- 1971 . ص 166 .

44 محمود ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1972 ، ص

19 .

45 - 147 op.cit, Hay, Ropert

المناطق، الا ان الطرفين سعيا الى التآخي وحل الخلافات بينهما عن طريق المفاوضات ، والتي اثمرت عن التوقيع على اتفاقية تخطيط الحدود عام 1966 .

## المصادر

- 1- محمد رشيد الفيل ، مشكلات الحدود السياسية في دول الخليج العربي ، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، العدد ( 8 ) السنة الثانية ، 1976 ، ص 30 .
- 2- J.kelly , Eastern Arabian Frontiers ,London, 1964.P.28.
- 3- صلاح العقاد ، البيترول اثره في السياسة والمجتمع القاهرة ، 1973 ، ص 161 .
- 4- J.R.L.Anderson , East of Suo2,London,1964.p.28.
- 5- عبد الله سنت جون فليبي ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ( السلفية ) ، بيروت ، لات ، ص 313 .
- 6- مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، دراسة وثائقية في التاريخ الدولي ، جامعة البصرة ، 1975 ، ص 86 .
- محمد نبيب شقير وصاحب ذهب ، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ، معهد الدراسات العربية ، الجزء الاول ، القاهرة ، 1960 ، ص 29 .
- 7- John Morrllowe ,The Persian Gulf in the twentieth
- 8- محمد نبيب شقير وصاحب ذهب ، المصدر السابق ص 113 .
- 9- محمد مرسي عبد الله ، دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها ، بيروت ، 1981 ، ص 85 .
- 10- أحمد يوسف احمد ، تاثير الثروة النفطية على العلاقات السياسية العربية ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1985 ، ص 91 .
- 11- جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية 1914-1945 ، القاهرة ، 1973 ، ص 500 .
- 12- I.O.R,L /PS/13/3767.PERSIAN Gulf Diaries, 1933-1941 1-15 April
- نقلًا عن : ابراهيم محمد ابراهيم شهداد ، تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية ، ط1 ، قطر ، 1985 ، ص 138 .
- 13- عبد العزيز المنصور ، التطور السياسي لقطر 1916-1949 ، الكويت ، 1979 ، ص 142 .
- 14- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1914 - 1945 ، المصدر السابق ، ص 501 .
- 15- I.O.R,L / p and S/ 12 / 3767 , From Shai; Abdullah Bin Jasim Bin Thani Shaik of Qatar to fowle . 12April 1934 ,
- نقلًا عن ابراهيم محمد ابراهيم شهداد ، المصدر السابق ، ص 140 .
- 16- قطر وثروتها النفطية ، قطر ، دار العهد ، 1983 ، ص 182 .

- 17- محمد لبيب شقير وصاحب ذهب ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 29- 41 .
- 18-جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1914-1945 ، المصدر السابق ، ص 501 .
- 19- question I . O . R , L / P and S/ 12 / 2138 , Bound aries Committee for daring , Saudia concern the Middle Eastern and south Eastern , bourn Arabia , 8 Febuary 1938
- نقلاً عن جمال زكريا قاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص 502
- 20-شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، القاهرة ، 1952 ، ص 315 .
- 21-<sup>1</sup> شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، القاهرة ، 1952 ، ص 315 .
- 22- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني - الامريكي على نفط الخليج العربي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، 1982 ، ص 155 .
- 23- J.Kelly , op. cit , p.105 .
- 24- خور العديد : هو ذراع ممتد من البحر الى اليابسة على شكل منحني او منعطف طوله ثمانية اميال داخل البر في اتجاه جنوبي غربي ثم يفتح الخور كجسم مائي طوله ستة اميال تقريباً من الشمال الى الجنوب وعرضه اربعة اميال ويتصل بالمنطقة الاولى عن طريق مجرى مائي ضيق . للتفاصيل : ، شركة الزيت العربية الامريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ، الادارة العامة للعلاقات ، القاهرة ، 1953 ، ص 252 .
- 25- محمد مرسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 257 .
- 26 London . H.R.P.D. ickson , Kowait and her Niegh bours , 26-27
- J.B.Kelly . OP.Cit , P.106
- 28- محمد مرسي ، مصدر سبق ذكره ، ص 215 .
- 29- شركة الزيت العربية الامريكية ، مصدر سبق ذكره ، ص 231 .
- 30- اميل نخلة ، امريكا والسعودية ، الابعاد الاقتصادية والسياسة والاستراتيجية ، بيروت ، 1984 ، ص ص 24- 25 .
- 31- فرد هاليداي ، الصراع السياسي في الجزيرة العربية ، ترجمة حازم صاغية وسعد محيو ، بيروت ، لات ، ص 22 .
- 32- J.Keilly , Eopicit , p.142
- 33- Ibid, P.P. 143-145

- 34- انظر الخريطة في الملحق .
- 35- ابتسام عبد الامير حسون ، علاقة المملكة العربية السعودية بامارات الخليج العربي 1932 - 1971 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، من كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، 1992 ، ص 222 .
- 36- المصدر نفسه ، ص 223 .
- 37- P.147 Ruport Hay , The Persion Gulf States , Washington , 1959
- 38- جمال زكريا قاسم ، دراسة لتاريخ الامارات العربية 1945 - 1971 ، القاهرة ، 1974 ، ص 242 .
- 39- عبد العزيز المنصور ، التطور السياسي لقطر ( 1868 - 1916 ) ، ط1 الكويت ، 1980 ، ص 196 .
- 40- مصطفى مراد الدباغ ، قطر ماضيها وحاضرها ، ط1 ، بيروت ، 1961 ، ص 194 .
- 41- للتفاصيل ينظر : أمل ابراهيم الزياتي ، علاقة المملكة العربية السعودية تجاه دول الخليج العربي 1964- 1974 ، اطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 1981 ، ص 186 .
- 42- المصدر نفسه ، ص 188 .
- 43- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي 1945- 1971 . ، ص 166 .
- 44- محمود ابو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزء الثاني ، القاهرة ، 1972 ، ص 19 .